

الروح القدس وعمله فينا

من هو الروح القدس؟

- هو روح الله القدوس "ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء" (افسس ٤: ٣٠) وأيضاً "ظاهرين أنكم رسالة المسيح مخدمومة منا مكتوبة لا بجبر بل بروح الله الحي لا في ألواح حجرية بل في ألواح قلب لحمية" (٢كو٣:٣).
- هو روح الله "و كانت الأرض خربة و خالية و على وجه الغمر ظلمة و روح الله يرف على وجه المياه" (تك ١: ٢)، "قوة آيات و عجائب بقوة روح الله حتى أنى من أورشليم و ما حولها إلى الليريكون قد أكملت التبشير بإنجيل المسيح" (رو١٥:١٩).
- بل الروح القدس هو الله ذاته لأن الله روح "لله روح و الذين يسجدون له فبالروح و الحق ينبغي أن يسجدوا" (يو٤:٢٤).

لاهوت الروح القدس - المعزى الذى حل على التلاميذ فى يوم الخمسين

- هو روح الله وهو "روح إبنه" (أع ١: ٢-٤) " ... ثم بما أنكم أبناء أرسل الله روح إبنه إلى قلوبكم صارخاً يا أبا الآب" (غل ٤: ٦) و أيضاً هو "روح المسيح" فيقول الرسول بولس "..... باحثين ما الوقت الذي كان يدل عليه روح المسيح الذي فيهم اذ سبق فشهد بالآلام التي للمسيح و الأمجاد التي بعدها" (١بط ١: ١١).
- هو "روح الرب"، "روح السيد الرب" ".... روح السيد الرب علي لان الرب مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأعصب منكسري القلب لأنادي للمسيبين بالعتق و للمأسورين بالإطلاق" (أش ١١: ٢و أيضاً ١: ٦١).
- هو "روح الحق المعزى" روح الحق الذي لا يستطيع العالم ان يقبله لأنه لا يراه و لا يعرفه و أما انتم فتعرفونه لانه ماكث معكم و يكون فيكم" (يو١٤: ١٧).

ويثبت لاهوت الروح القدس:

- أنه في الثالوث القدوس: أنه واحد مع الآب والابن " (مت ٢٨: ٩).
- أنه المحيى، ومعطى الحياة، ويسمى "روح الحياة" "لان ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد اعتقني من ناموس الخطية و الموت" (رو٨: ٢)، هو الذى يحيى الموتى " فقال لي تنبا للروح تنبا يا ابن ادم و قل للروح هكذا قال السيد الرب هلم يا روح من الرياح الاربع و هب على هؤلاء القتلى ليحيوا فتنبات كما امرني فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على اقدامهم جيش عظيم جدا جدا (حز ٣٧: ٩).

- أنه مصدر الوحي "الناطق في الأنبياء" قانون الإيمان – أنظر أيضاً كتاب " تجسد الكلمة "

صفات الروح القدس اللاهوتية:

١. **إشترك مع الآب والإبن في عملية الخلق** : "ترسل روحك فتخلق و تجدد وجه الأرض" (مز ١٠٤: ٣٠)
قال أيوب الصديق " روح الله صنعتني و نسمة القدير أحييتني " (أى ٣٣ : ٤)
٢. **صفة الأزلية**: "فكم بالحري دم المسيح الذى بروح أزلى قدم نفسه لله بلا عيب" (عب ٩: ١٤) (عب ٩ : ١٤)
" فكم بالحري يكون دم المسيح الذى بروح أزلى قدم نفسه لله بلا عيب يظهر ضمائرکم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحى " (مز ٩٠ : ٢) " من قبل أن تولد الجبال أو بدأت الأرض و المسكونة منذ الأزل إلى الأبد أنت الله " (مز ٩٠ : ٢)
٣. **وجوده في كل مكان**: "اين اذهب من روحك و من وجهك اين اهرب" (مز ١٣٩: ٧) يعمل في المؤمنين ويحل فيه "وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر ليملك معكم إلى الأبد" (يو ١٤ : ١٦)
٤. **إنه عالم بكل شئ**: "يعلمكم كل شئ و يذكرکم بكل ما قلته لكم" (يو ١٤: ٢٦) قال بولس الرسول ... " فأعلنه الله لنا بروحه الآن لأن الروح يفحص كل شئ حتى أعماق الله " (١ كو ٢ : ١٠) – (وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب باسمى فهو يعلمكم كل شئ و يذكرکم بكل ما قلته لكم) (يو ١٤ : ٢٦)
٥. **قادر على كل شئ**: أنه "روح القوة" "لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحى قال رب الجنود" (زك ٤: ٦) قال بولس الرسول ... " بقوة آيات وعجائب بقوة روح الله " (رو ٥ : ١٩) . و قال أيضا " ليملاكم إله الرجاء كل سرور وسلام في الإيمان لتزدادوا في الرجاء بقوة الروح القدس " (رو ١٥ : ١٣) .
٦. **أنه مانح المواهب الفائقة**: "أنواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد" (اصحاح ١ كو ١٢).
٧. **يمكن معكم إلى الأبد**: "لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه" (يو ١٤: ١٧) . يسمى "روح النعمة" (عب ١٠: ٢٩)، "روح القداسة" (مز ٥٠)، "روح الحكمة والفهم" (اش ١٠: ٢)، "روح الحكمة والإعلان في معرفته" (١ف ١٧: ١).

أقنومه: هو أحد الأقانيم الثلاثة (أقنوم بمعنى شخص) فهو:

١. **يعلم و يذكر ويرشد و يبكت** " و اما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب باسمى فهو يعلمكم كل شئ و يذكرکم بكل ما قلته لكم " (يو ١٤: ٢٦).
٢. يقود المؤمنين جماعات وأفراداً " لان كل الذين ينقادون بروح الله فاولئك هم ابناء الله " (رو ٨: ١٤).

٣. **يقيم الرعاة** "احترزوا اذا لانفسكم و لجميع الرعية التي اقامكم الروح القدس فيها اساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه" (٢٨:٢٠ع١).

٤. **يعزي المؤمنين ويشفع فيهم** "و كذلك الروح ايضا يعين ضعفاتنا لاننا لسنا نعلم ما نصلي لاجله كما ينبغي و لكن الروح نفسه يشفع فينا بانات لا ينطق بها" (رو٨:٢٦).

٥. **يتكلم**: "لست أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم" (مت١٠:٢٠)، "افرزوا إلى برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه" (١٣:٣ع١).

انبثاقه :

• نحن نؤمن بأن الروح القدس ينبثق من الآب "و متى جاء المعزي الذي سارسله انا اليكم من الاب روح الحق الذي من عند الاب ينبثق فهو يشهد لي" (يو١٥:٢٦)، وهذا ما يقوله قانون الإيمان المسيحي "نعم نؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب"، وهذا ما قرره مجمع القسطنطينية المسكوني سنة ٣٨١.

• ولكن الكاثوليك يقولون "المنبثق من الآب والابن" وهذا ضد مفهومنا للثالوث القدوس. وكما قال البعض أنها تجعل في الثالوث ابنين وأبوين. إن كان الروح القدس يعتبر ابناً للابن إن كان منبثقاً منه ويكون الابن أباً له أيضاً.

• هناك فرق كبير بين الإرسال والانبثاق : الإنبثاق أزلي . والإرسال في حدود الزمان .

رموز الروح القدس :

(١) الحمامة : "رأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه" (مت٣:١٦). "كونوا بسطاء كالحمام" (مت١٠:١٦) وهذه صفة الناس الروحيين. "روح الله يرفرف على المياة" (تك١:٢).

(٢) الماء : الله ذاته شبه نفسه بينبوع الماء الحي (ار١٣:٢). "من آمن بي كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حي" قال هذا عن الروح القدس (يو٧:٣٧) ويظهر ذلك في المعمودية حيث نولد من الماء والروح (يو٣:٥).

(٣) الزيت : في سر المسحة المقدس أو سر الميرون. بالمسحة المقدسة كان الأنبياء قديماً يمسحون الكهنة والملوك فيحل عليهم روح الرب ويعطيهم الروح مواهب، وكان يتقدس بهذه المسحة بيت الرب وكل مذابحه وأوانيهِ، هكذا كان يتقدس به الكهنة أيضاً "و تمسح هرون و بنيهِ و تقدسهم ليكهنوا لي و تكلم بني اسرائيل قائلاً يكون هذا لي دهنا مقدسا للمسحة في اجيالكم (خر٣١، ٣٠:٣٠). وكان مع المسحة المقدسة

حلول روح الرب على الممسوح مع موهبة من الروح القدس هي موهبة النبوة (اصم ١٦: ١٣) وأن إيليا النبي مسح ملكين ونبياً هو إيشع .

(٤) النار: في يوم البندكستي أن الروح حل على التلاميذ كألسنة من نار (اع ٢: ٣). الكتاب يقول "إلهنا نار آكلة" (عب ١٢: ٢٩). في الكنيسة حالياً الشموع إلى جوار السرج ونفس القنديل (الزيت والنار) نجده في سر مسحة المرضى الذي يعمل فيه الروح القدس.

(٥) الريح : نقول "الريح تهب حيث تشاء" "الروح يهب حيث يشاء" (يو ٣: ١٨). إن السيد المسيح منح الروح القدس للتلاميذ في سلطان الكهنوت بأن نفخ في وجوههم وقال "إقبلوا الروح القدس" (يو ٢: ٢٢). وهذا يعمل أثناء رسامة الكاهن ينفخ الأسقف في فمه ويقول له "إقبل الروح القدس" (مز ١١٩).

الروح القدس في العهد القديم والعهد الجديد:

في العهد القديم:

- (١) منذ بدء الخليقة: "روح الله يرف على وجه المياه" (تك ١: ٢).
- (٢) اشترك الروح في عملية الخلق: "ترسل روحك فتخلق وتجدد وجه الأرض" (مز ١٠٤: ٣٠).
- (٣) روح الله هو الذي تكلم في أفواه الأنبياء: "الناطق في الأنبياء" – "حسن كلم الروح القدس آباءنا بأشعياء النبي" (٢٥: ٢٨٤).
- (٤) مقاومة اليهود الأنبياء كانت مقاومة للروح القدس "يا قساة الرقاب وغير المختونين بالقلوب والاذان انتم دائماً تقاومون الروح القدس كما كان اباؤكم كذلك انتم اي الانبياء لم يضطهده اباؤكم وقد قتلوا الذين سبقوا فانباوا بمجيء البار الذي انتم الان صرتم مسلميه وقاتليه (اع ٥٢، ٧: ٥١).
- (٥) روح الرب كان على موسى وانتقل من موسى إلى الشيوخ فحل عليهم روح الرب فتنبأوا.
- (٦) قال الرب لموسى النبي "خذ يشوع بن نون رجلاً فيه روح" (عد ٢٧: ١٨).
- (٧) شمشون الجبار قيل عنه أن الرب باركه "وإبتدأ روح الرب يحركه" (قض ٣: ٢٥).

(٨) كذلك حل روح الرب على شاول الملك (اصم ١١: ١٠ - ٩).

(٩) حل روح على الصبي داود لما مسحه صموئيل النبي ملكاً على إسرائيل " فاخذ صموئيل قرن الدهن و مسحه في وسط اخوته و حل روح الرب على داود من ذلك اليوم فصاعداً ثم قام صموئيل و ذهب الى الرامة " (اصم ١٦: ١٣).

(١٠) المسحة المقدسة التي كان يحل بها روح الرب وكان يمسح بها الكهنة والملوك والأنبياء و مسح بيت الرب.

(١١) السيد المسيح مُسح من روح الرب ملكاً وكاهناً ونبياً " روح السيد الرب علي لان الرب مسحني لابشر المساكين أرسلني لاعصب منكسري القلب لانادي للمسبيين بالعتق و للماسورين بالاطلاق " (اش ٦١: ١).

(١٢) كان روح الرب في العهد القديم يفارق أحياناً من يحل عليه مثل شاول (اصم ٤: ١٦).

فترة ما بين العهدين :

(١) أهم عمل للروح القدس كان عمله في التجسد الإلهي (مت ١: ١٨).

(٢) في البشارة لذكريا بميلاد يوحنا المعمدان: "من بطن أمه يمتلئ من الروح القدس" (لوا: ١٥).

(٣) إمتلاء أليصابات من الروح القدس (لوا: ٤١).

(٤) إمتلاء زكريا الكاهن من الروح القدس (لوا: ٦٧ - ٦٤: ١).

(٥) عمل الروح القدس في سمعان الشيخ: "الروح القدس كان عليه" (لوا: ٢٧ - ٢٥: ٣).

(٦) الروح القدس قبيل العماد وأثناءه (لوا: ٣: ٢٢).

الروح القدس في كنيسة الرسل :

١. حلول الروح القدس كان بدء عمل الكنيسة المسيحية في اختيار الإثنى عشر والسبعين رسول (مت ٦ - ١٠: ١).

٢. الروح القدس هو الذي منح القوة اللازمة للعمل الكرازي (يو ١٤: ٢٦).

٣. الروح القدس يعمل في الخدام وهو الذي يعينهم (ع ٦: ٣)، (ع ١٣: ٢).

٤. الروح القدس كان هو الذي يحرك الخدام (ع ٢٩، ٨: ٢٨).

عمل الروح القدس:

يسمى سفر أعمال الرسل سفر أعمال الروح القدس وذلك لأن روح الله كان يتعامل في آباءنا الرسل طوال حياتهم وبعد أن حل عليهم وملاهم يوم الخمسين وعلى مدى سنوات خدمتهم التالية كان "القوة التي انتظرها الرسل في حالة صلاة دائمة" فأخذوها ونالوها. وكان القائد الذي يوجه كل تحركاتهم، وخدماتهم، وأفكارهم، وكان الفعل الذي استطاع أن يغير الناس، وكهنة اليهود، وشعوب الأرض لتؤمن بالسيد المسيح إلهاً متجسداً، وفادياً، ومخلصاً. وهذه مجرد أمثلة:

١ - قوة الشهادة :

وعد الرب تلاميذه بحلول روحه القدوس عليهم فقال "ولكنكم سوف تنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لى شهوداً في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض" (اع١:٨). في الاصحاحات من ٧ - ١ كانت البشارة منحصرة في اورشليم حتى رجم اسطفانوس في ص ٨ حدث في ذلك اليوم اضطهاد عظيم على الكنيسة التي في اورشليم فتشتت الجميع في كور اليهودية والسامرة ما عدا الرسل (اع١:٨). وفي ص ١٧ نسمع عن الخدمة في السامرة وتنتشر الخدمة إلى كل الأرض من خلال رحلات الرسل الأطهار خصوصاً الرسول بولس حتى قيل عنهم أنهم فتنوا المسكونة.

٢ - الملء الدائم :

استخدم سفر أعمال الرسل تعبيرات أو أزمنة مختلفة ليشرح لنا أن الملئ بالروح القدس هو جهاد الحياة كلها. لذلك نجد أن الرسل "امتثلوا من الروح القدس يوم الخمسين" (اع٢:٤). ثم تحدد الملء مع معلمنا بطرس حين وقف أمام اليهود بعد شفاء المقعد "حينئذ امتلأ بطرس من الروح القدس" (اع٤:٨). الشمامسة المختارين كانوا ممثلين من الروح القدس وحكمة (اع٦:٣). ثم يقول السفر عن التلاميذ أنهم كانوا يمثلون من الفرح والروح القدس (اع١٣:٥٣). إذن فهناك إمتلاء (أكثر من مرة)، فالملء ميكانيكياً وليس أقنومياً، بل هو عمل الروح القدس المتجدد في جميعنا نأخذه من خلال الإلحاح في الصلاة قائلين "تفضل يا رب وحل فينا وطهرنا من كل دنس أيها الصالح وخلص نفوسنا".

٣ - عمل روح الله في حياة المؤمن المسيحي : إن روح الله يقوم بأعمال جوهرية في حياة المؤمن نذكر منها على سبيل المثال:

- (١) يبكت الإنسان على خطاياها ليتوب عنها (يو ١٦: ٨).
- (٢) يرشد الإنسان إلى طريق الخلاص (يو ١٦: ١٣)، (يو ١٤: ٢٦).
- (٣) يقدس الإنسان ويطهره من أدناس الخطية (١ع ٢: ٣).
- (٤) يقودنا: فالذين ينقادون بروح الله أولئك هم أبناء الله (رو ٨: ١٤).
- (٥) يعزينا: فهو الباركلية المعزى في كل ضيقة أو حزن (يو ١٥: ٢٦).
- (٦) يثمر في الإنسان ثمار روح الله القدوس (غل ٥: ٢٢).
- (٧) يعطى مواهب للخدمة من أجل بنیان الجسد الواحد (١كو ١١ - ٧: ١١) ويعطى مواهب للإنسان في كل ضيقة تقابله (يو ١٤: ٦).

- إن الرب قد جهز لنا الفداء على الصليب وروح الله ينقل بركات الفداء إلينا لنصير أبناء الآب الذي بذل ابنه الوحيد من أجلنا. لذلك فالجهاد الأساسى للخدام أن يطلب ملء الروح المتجدد ليستطيع أن يخدم بالروح وتكون خدمته روحية.
- يقول الرسول بولس: "إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ يا أبا الآب". الروح نفسه يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله، فإن كنا أولاداً فإننا ورثة أيضاً، وورثة الله، ووارثون مع المسيح. إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضاً معه (رو ١٧ - ٨: ١٥).

مقاومة الروح القدس :

إن الروح القدس يعمل فينا ولكنه لا يلغى حريتنا. إنه يقودنا إلى الخير ولكنه لا يرغمنا على فعله. إنه يعطينا قوة ولكننا نبقى أحراراً نستخدمها أو لا نستخدمها.

١ - إطفاء الروح: إذا تكاسل الإنسان وتراخى يطفى حرارة الروح في قلبه (١تس ٥: ١٩).

٢ - إحزان الروح: إذا أخطأ الإنسان وسقط يحزن روح الله الساكن فيه "لا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم" (١ف ٤: ٣٠).

نحن نحزنه لأننا أثناء الخطية نرفض الشركة مع روح القدس. ولذلك فالله عندما نسقط يحاول ارجاعنا إليه، فهو يكتنا على الخطية (يو ١: ٨)، روحه الصالح يهديننا (خر ٣٤).

٣ - مقاومة الروح: إذا رفض الإنسان عمل الروح فإنه يقاوم الروح، لذلك وصف الشيطان بأنه المقاوم وكذلك أعوانه (٢ تس ٢: ٤).

٤ - التجديف على الروح القدس: هذه الخطية لا غفران لها (مت ١٢: ٣١). التجديف على الروح القدس هو رفض كل عمل الروح القدس في القلب والعقل والإرادة رفضاً كاملاً دائماً مدى الحياة، لا يمكن أن يتوب. والمعروف أنه بالتوبة تغفر الخطايا "لا توجد خطية بلا مغفرة إلا التي بلا توبة". هو رفض من الإنسان لروح الله رفضاً كاملاً مدى الحياة - يؤدي إلى رفض الله لهذا الإنسان فيتسلمه الشيطان بالتمام .